

- 28- عبد المجيد ليلي، دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي، مجلة النفط والتعاون العربي، م25، ع 91، 1999.
- 29- مآرب محمد أحمد المولى، مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة التربية والعلم، المجلد 16، العدد 03، 2009
- 30- ماهر مفلح الزيادات، مستوى الوعي البيئي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسات في العلوم التربوية، المجلد 40، الملحق 04، 2013
- 3- **الرسائل الجامعية:**
- 31- أبو بكر محمد أحمد حسين، التخطيط الاستراتيجي الصحفي خدمة للبيئة والتنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية، جامعة الخرطوم، 2008
- 32- إياد شوقي البناء، مستوى الوعي البيئي بمخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية غزة، 2011
- 33- خضر سوزان عبد العزيز، إعدادا تصميمات لتنمية الوعي بالمفاهيم البيئية للطفل، أطروحة دكتوراه في فلسفة التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001
- 34- عبادي أسماء، المعالجة الإعلامية للتلوث الصناعي في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية لجريدة الوطن الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010
- المراجع باللغة الأجنبية:**

35- Wiliam Illston, Harald M. Pronshonsky, un introduction to environmental psychology, New York, 1974

36- Gillian Martin Mehers, Manuel de planification de la communication environnemental pour la région méditerranéenne, editeur suisse

مناقب ومرآثي أهل البيت (عليهم السلام) في شعر الشعراء المتشيعين

دراسة مورديّة: معروف عبدالمجيد

د. أمير مقدم متقي (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان

الباحثة. حديثة متولي

طالبة مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة جرمسار الحرة- إيران

الباحث. مسعود باوان بوري

طالبة مرحلة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد مدني بأذربيجان- إيران

Dr. Amir Moqaddam Mottaqi , Associate Professor of Arabic Language and literature , Azarbaijan Shahid Madani University

Resercher. Hadiseh Motavali

Ph.D. student, Departement of Arabic and Literature. Islamic Azad University, Garmsar Branch. Iran

Resercher. Masoud BavanPouri

Resercher. Maryam Daryanavard

Ph.D. student, Departement of Arabic and Literature, shahid madani university, tabriz, iran

masodbavanpour@yahoo.com

Religious literature is one of the types of arts on which little light is spotted although it is well-known in all religions and languages. The Egyptian poet who became recently a Shiite employed the Holy Quran, the Prophet (PUHH) and Imam Ali (PH). This paper focuses on the poet's lines enriched with his religious references in an analytic-descriptive method.

Key words: the religious poetry, the Holy Quran, Ahl-Albait (PUT), Ma'roof Abdul Majeed.

المخلص

إن الأدب الديني أحد ألوان الأدب قلما يُسلط الضوء عليه بينما هو رائج في جميع الأديان واللغات. في هذا النوع الأدبي يعلن الشاعر خلوصه الخاص إلى أكابر دينه. معروف عبد المجيد الشاعر المصري المعاصر المتشيع، أضعف في قيمة واعتبار شعره أضعافاً باستخدام القرآن الكريم. وهو يهتم في شعره إلى رسول الله (ص) والامام علي (ع) مولى المتقين اهتماماً خاصاً. يعرب الشاعر عن اهتمامه إلى أئمة الشيعة (عليهم السلام) وينشد أشعاراً في مدحهم ورتائهم. وله قصيدة في مدح السيدة معصومه (س) وترتتها في مدينة قم. تحاول المقالة إلى دراسة وتبيين الشعر الديني والأبيات المتحلية بالقرآن الكريم أو مدح ورتاء كبار مذهب الشيعة بمنهج توصيفي-تحليلي وبالاستفادة من ديوان "بلون الغار بلون الغدير".

الكلمات المفتاحية: الشعر الديني، القرآن الكريم، أهل البيت (عليهم السلام)، معروف عبدالمجيد، بلون الغار بلون الغدير

المقدمة

«إن الأدب الديني أحد ألوان الأدب، قلما يُسلط الضوء عليه مع الأسف، بينما هو رائج في جميع الأديان واللغات ويشتمل على فروع عديدة مثل: التحميدية (أشعار في حمدالله) والتوحيدية (أشعار في وحدانية الله) ومدح أئمة الأطهار والخلفاء وكبار الدين وأيضاً رسالات المولود ورسالات المعراج والتي قامت إلى شرح ولادة ومعراج النبي (ص)» (محسني نيا وبوريزدان بناه كرمانى 1388:40). كان شعراء العرب يمدحون ويرثون الكبار بغرض جمع المال والثروة في الماضي ولكن لما بزغ فجر الاسلام غيروا نهجهم وبالتالي شهدنا ظهور نوع جديد من الأدب باسم المديح النبوي وقد قامت بها أكثر الشعراء تقريباً.

هذا فإنّ المديح واحد من الفصول الواسعة في الشعر العربي، والذي قد دخل في مضمونه ومعانيه وموضوعاته التقليدية بعض التغييرات في العهد الاسلامي وفي ظل القيم الاسلامية. المديح في اللغة بمعنى حسن الثناء والوصف الحسن يكتب ابن منظور فيه: «المديح ضد الهجاء وبمعنى الثناء الجميل والحسن (1414: مادة مدح).

كتب محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في تفسير هذه الكلمة: هذه الكلمة مصدر وهي بمعنى الإشادة واسم مصدرها "مدحة" وجمعها "مُدَح" (زبيدي، لاتا: مادة مدح). وقال دهخدا أيضاً في تعريف المديح الذي يرادف المدح: إنه يقال لشعر وقصيدة تطرق فيها إلى وصف وتمجيد الممدوح وتعرب عن صفاته الحسنة وجمعها مدائح (دهخدا، 1373، ج12: تحت مادة مدح). المعنى المصطلح للمدح أيضاً يشابه المعنى اللغوي له؛ يقول الجرجاني في هذا الموضوع: هو المدح اللساني على المحاسن بالقصد والإرادة (الجرجاني، 2003:297).

1-1. المدح الاسلامي في امتداد التاريخ

بعد تثبيت دين الاسلام ورحلة النبي (ص) يصطبغ الادب الملتمزم بصبغة جديدة. كان النبي (ص) يوصي إلى محبة أهل البيت عليهم السلام وكان يشير إلى فضائلهم في مواضع متعددة فكان تأكيد النبي (ص) تأكيداً الخاص على خلافة وكفاءة علي عليه السلام لا يخفى على أحد.

بعد رحلة النبي (ص) وبعد أن حدثت حوادث، أقبل الأدياء والشعراء على فضائل أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً علي عليه السلام. لكن الشعر الملتمزم كان بسيطاً وسليماً لدى ابتداء الاسلام ولكن بعد رحلة النبي (ص) وبعد أن حدثت حوادث مالت إلى نضج وفخامة المعاني الاسلامية والمذهبية في الشعر. في السنوات الأولى للعصر الاسلامي كانت العاطفة قوية في الشعر ولكن الفكر لم

يكن كاملاً فيه من جميع الجهات. الأرجوزة التي أنشدها حجرين عدي في معركة جمل في مدح علي عليه السلام تكون من هذه الأشعار (سياحي، 1382:36).

هؤلاء الشعراء لا ينشدون لأجل الصلة بل كانوا ينشدون تقرباً إلى الله تعالى وطبعاً هذا الأمر وقع موضع الانتباه بالنظر إلى آية المودة كما قال الله تبارك وتعالى: { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ } (شورى/23). وواضح أن الغرض من القربى في هذه الآية هو أهل البيت عليهم السلام.

هذا فإن كثيراً من مضامين شعر الملتزم الشيعي كان قد ركز على مسألة الخلافة قبل حادثة الكربلاء. يمكن الإشارة إلى كميت أبرز شاعر شيعي في هذا العصر وكان يمدح أهل البيت وهو في شعره وخاصة في الهاشميات التي تكون في مدحهم، يقوم إلى مدح عشيرة الرسالة ويدعم حقوقهم المغصوبة ويحتج أعدائهم وبهجوهم.

بعد الأمويين وحكم العباسيين يرى الشعر الملتزم الشيعي على عاتقه مسؤولية أثقل من قبل. واشتدت الخلافات بين شعراء شيعية وغير شيعية. السيد الحميري والشريف الرضي ودعل خزائي من الشعراء البارزين في هذه الفترة (راجع: شوقي ضيف، 2004: 326-305).

ولم نبالغ إذا قلنا ان السيد الحميري قد استعمل المدح الأكثر في أشعاره لأهل البيت عليهم السلام. يقول ابن معنر في هذا الموضوع: «نظم السيد الحميري جميع فضائل علي عليه السلام» (نفس المصدر: 312). ومن الشعراء البارزين الآخرين في عهد العباسيين الشريف الرضي. فقد أنشد الشريف الرضي أشعاراً ملتزمة كثيرة في مدح الائمة عليهم السلام ومناضلة حقانيتهم. وهو في هذه الأشعار يستمد من روحه العالية وهو أيضاً يستل سيفاً حاداً على قلوب أعداء أهل البيت عليهم السلام (مختاري، 1384:177).

وأما الشعر الملتزم في عصر الانحطاط فإنه يبلغ ذروته. ولكنه انتشر في هذا العصر بصورة الشعر الملتزم الديني؛ الميل وكان الباعث القوي في الميل إلى هذا النوع من الشعر وقوع الحروب الصليبية من جانب. ونحن نرى انتشاراً ملحوظاً في إنشاد القصائد التي تحمل العاطفة الدينية ونرى أدباً يدعو إلى الحرب في سبيل الله (اميري، 1387:44). ومن ناحية أخرى وقوع الكوارث الطبيعية والمجاعة والمشاكل التي وقعت في عصر الانحطاط، أدت إلى الميل إلى الشعر الديني (نفس المصدر: 56).

في الحقيقة ان الشعر على ثلاثة أشكال في عهد الانحطاط: 1- الشعر الصوفي «التصوف هو الذي يعلم أسلوب السير والسلوك العرفاني وتزكية الروح من الأرجاس وتزيينه بالحسنات» (نفس المصدر: 92). 2- مدح النبي (ص): كان لمدح النبي إنتشار واسع في هذه الفترة بحيث إختص بعض الشعراء ديواناً مستقلاً لهذا الغرض مثل عائشة الباعونية (المصدر نفسه: 133). 3- شعر التوسل: هو شعر يعرب عن لجوء الشاعر إلى النبي والأشخاص الصالحين والإستمداد منهم (المصدر نفسه: 101).

وأول شخص بدأ شعر مدح النبي في عصر الانحطاط هو البوصيري والذي نظم قصيدته المعروفة باسم "البردة" في مدح النبي (ص) وهذا هو مطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَدِي سَلِمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقَلَّةِ بَدَمِ

(بوصيري، 2005:440)

الشعر الملتزم الشيعي أيضاً كان موجوداً في هذا العصر بما للكلمة من معنى. صفي الدين الحلبي من شعراء وعلماء عصر الانحطاط وله قصيدة طويلة في مدح النبي وقصيدتان في مدح أهل البيت عليهم السلام (اميري، 1387:125-123). جدير بالذكر بأن العلامة أميني يذكر صفي الدين الحلبي كأحد من شعراء الشيعة في المجلد السادس من كتاب الغدير الشريف (اميني، 1994:58). بعد هيمنة العثمانيين على المملوكيين، أصيب الأدب بضعف وركود شديد لأن العثمانيين كانوا من الأتراك ويتعصبون على لغتهم تعصباً (اميري، 1387: 95-88). ومن الشعراء الذين نرى شعر مدح النبي وأهل البيت في دواوينهم هو عبدالله الشبراوي.

في العصر المعاصر أنشد شعراء غير مسلمين أيضا في مدح أهل البيت إضافة إلى شعراء مسلمين وخاصة الشيعة، وقد يمكن القول بأنهم سبقوا على الشعراء المسلمين بعض الأحيان. ويمكن أن نشير إلى شاعرين مسيحيين بولس سلامة وعبدالمسيح أنطاكي ولكن لهم أشعار جميلة وعميقة في مدح أهل البيت، قصيدة علوية مباركة لأنطاكي قصيدة طويلة في مدح أهل البيت ولها شهرة واسعة وأيضاً ملحمة عيدالغدير من بولس سلامة قصيدة طويلة وهي تشمل على 3085 بيتاً في مدح أهل البيت عليهم السلام وفي ذكر عيدالغدير.

1-2. سيرة وأعمال الشاعر

ولد معروف عبدالمجيد محمد سنة 1952 ميلادي في محافظة قليوبية بمصر وتخرّج في اللغة والأدب السامي من جامعة الأزهر؛ ثم تخرّج في فرع النقوش السامية من جامعة إيطاليا؛ وبعد ذلك درس في فرع بقايا أثرية للروم واليونان القديم في جامعة زوريخ سويسرا وجامعة غوتنغن بألمانيا وتخرّج منهما (خزعلي، 1383:342). وهو يتعرّف على عدة لغات عالمية حية إضافة إلى اللغة والأدب العربي. وهو استبصر في سنة 1984 ميلادي من المطالعة والبحث ومال إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام والان يشغل التدريس في البيئات الأكاديمية والنشاط في وسائل الإعلام الجماهيرية منها المذيعات وتلفاز خارج الحدود للايران. ميله الوافر إلى الكتابة وانشاد الشعر أدى إلى أن يطبع كتبه بكلفة شخصية. وهو من الشعراء المذهبيين المصريين وقد أنشد أشعارا كثيرة بعد تشييعه وهي موجودة الان في موقع شعراء أهل البيت في قسم الموسوعة الشعرية حسب الدول الحالية في قسم شعراء مصر (<http://shoarra.com>).

وهو كان في المنفى لمدة 28 سنة في زمن حكومة مبارك ويقول عن هذا: «بلاد مصر كانت تحت هيمنة حكومة مبارك الظالمة ولم تكن تتجرأ على نشاطات كهذه، بحيث كنت في المنفى لمدة 28 سنة وأرتب الشؤون من الخارج» (<http://farsnews.net>).

وهو كان من الداعمين والمشجعين للنوار في ثورة مصر الأخيرة. وله آثار كثيرة من أهل البيت ووقائع المنطقة. بعض من آثاره عبارة عن:

- 1- كتاب «أنا حسين بن علي» والذي كتبه عن حادثة كربلاء في قالب الرواية. والكتاب تمت ترجمته إلى الفارسية باسم (مرگ سرخ).
- 2- «معلقة على جدار الأهرام» مجموعة من أشعاره طبعت في 1997/1418. هذا الأثر يحتوي على 14 قصيدة.
- 3- «أحجار لمن تهفو لها نفسي» مجموعة أشعاره التي طبعت في 1997 /1418 وموضوعها هي الفلسطينيين والإنفاضة والقدس.
- 4- «وينصبون عندها سقيفة» 13 قصيدة في موضوعات متنوعة وقد طبعت في 1997 /1418.
- 5- «أكاسيا للفراغنة» مجموعة من قصصه القصيرة في الموضوعات المختلفة.
- 6- تعريب كتاب «أمريكا في فكر الامام الخامنئي»
- 7- «بلون الغار بلون الغدير» ديوان شعر وجاءت فيه أشعار في مدح النبي (ص) والامام علي عليه السلام والسيدة زهرا (س) والامام الحسين (ع). يكون بعض من أشعاره في قالب كلاسيكي وبعض منها شعر حديث.
- 8- تعريب «حديث الولاية»
- 9- تعريب «الحوزة من منظار الامام الخامنئي»
- 10- «يكاد زيتها يضيء» أحدث ديوانه الشعري وفيه مدح أهل البيت عليهم السلام وبعض من أشعاره في قالب كلاسيكي وبعض الآخر شعر حديث

(www.mezan.net/mostabsirin/ma3rouf.html)

تطرق معروف عبدالمجيد إلى تبيين خصال النبي (ص) وأهل البيت عليهم السلام في قصائد كثيرة في ديوانه بلون الغار بلون الغدير وأعرب عن إخلاصه الخاص له؛ وأعرب عن كونه شيعيا في ديوانه:

قال في مدح الامام علي عليه السلام:

إذا مدحتُ فمدحتي مبتورة
ان لم تكن مقرونة بتشيعي

(عبدالمجيد، 1420:23)

وقال في مدح الامام رضا (ع):

إليك أتيتُ شيعياً
لأرفع عندك التوبة

(المصدر نفسه:66)

تحاول المقالة الحاضرة إلى استخراج ودراسة الأبيات المتحلية بذكر النبي (ص) وأهل البيت (ع) بأسلوب توصيفي-تحليلي.

3-1. سابقة البحث

تطرقنا مقالات كثيرة من مجلات كثيرة إلى المديح النبوي أو العلوي وأيضا مدح بقية الائمة عليهم السلام في شعر كثير من الشعراء واكتفينا إلى ذكر أسمائهم لتوسع الموضوع. ابوالحسن امين مقدسي (1380) في مقالة «مدح أهل البيت عليهم السلام في ديوان البوصيري» رقم 46 و47 مجلة كلية الأدب بطهران وهمو (1383) في مقالة «مدح أهل البيت (ع) من منظر ابن معتوق» في رقم 53 و54 مجلة الأدب بطهران/ سيد فضل الله ميرقادي (1384) في مقالة «أهل البيت (ع) في ديوان الامام الشافعي» رقم الثالث لمجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها/ ماشاله جشني آراني (1389) في مقالة «مناقب أهل البيت (ع) في روايات تفسير ثعلبي» رقم 32 معرفة الشيعة/ جواد سعدون زاده (1389) في مقالة «سفيان بن مصعب عدي، شاعر أهل البيت (ع)» رقم الاول من الثانية فصلية لسان مبین/ فاطمة قادري (1389) في مقالة «الشعر الاسلامي عند محمد العيد» رقم 18 مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها/ تورج زيني وند وكامران سليماني (1390) في مقالة «دراسة توصيفي-تحليلي لمنظر الامام الحسين (ع) في الشعر الديني لاحمد الوائلي» الرقم الاول من السنة الثانية لمجلة النقد المعاصر العربي بيزد/ كامران سليماني وتورج زيني وند (1392) في مقالة «دخول توصيفي-تحليلي على الشعر الديني لاحمد الوائلي» الرقم الاول من السنة الخامسة لمجلة الأدب العربي بطهران. وبالبحث في المواقع الإلكترونية المختلفة ستشاهدون المقالات التالية عن معروف عبدالمجيد؛ حاولت سيمين ولوي ومسعودة كوجكي أن تتطرق إلى تبين الظروف السياسية للمجتمع العربي وخصوصاً مصر بإظهار مظاهر الامام الحسين (ع) في أشعار عبدالمجيد وبهذا تظهر أهمية أشعاره أن تضرم شعلة حركة الصحوه الاسلاميه وثورة مصر الأخيرة (راجع 1392: 19-1). مهين حاجي زادة ومسعود باوان بوري قد قاما إلى دراسة وتبيين المديح العلوي في ديوان الشاعر ضمن تعريف شخصية الشاعر (راجع 139-159: 1393). ولكن لم نشاهد مقالة مستقلة درست مديح أهل البيت (ع) في شعر هذا الشاعر.

أسئلة البحث:

ما هو مدى اهتمام معروف عبدالمجيد إلى أهل البيت (ع)؟

وكيف برز هذا الاهتمام في شعره؟

2- المناقشة الرئيسة للبحث

2-1. النبي (ص)

كان النبي الشريف (ص) للاسلام سيد الكونين ومصباح الهداية ودليل البشر. ومدحه من الموضوعات التي تطرق إليه الكثير من الشعراء من اللغات والثقافات المختلفة بعد ظهور الاسلام. وقد وقع هذا الموضوع موضع إهتمام شعراء العرب ولهم أعمال قيمة فيه. وعبدالمجيد في إحدى أشعاره يرى النبي (ص) جامع القلوب المتحيرة للمسلمين ومؤلفهم وهم في الواقع يعتصمون بحبل الله الرصين بتصديقه والايان إليه، ضمن أنه يبارك ولادة النبي (ص).

أهلاً بمولدك الشريف ومرحباً
با ذكريات وعاطر الأنسام

يا جامع القوم الذين بحوله
ألفت بين قلوبهم بوئام

ألفت بينهم، ولولا ربنا
 ما كان، لو انفقت كل أدام
 هم صدقوك وآمنوا، فعصمتهم
 بالحبل، حبل الله خير عصام
 (عبدالمجيد،1420:13).
 يرى الشاعر النبي (ص) داعياً إلى الله الواحد ومحطم الأصنام وناشر حكومة شرعية الذي به قامت الحكومة
 يا داعياً لله رباً واحداً
 ومحطم الأوثان والأصنام
 يا من أقيمت حكومة شرعية
 أنعم بها من سلطة ونظام
 (عبدالمجيد،1420:14)

2-2. الامام علي عليه السلام

ملء التاريخ الإسلامي منذ بدايته بالمدايح والمراثي التي أنشد في مقام ومنزلة الامام على عليه السلام مولى المتقين وهي تكون بصورة الشعر والنثر وبلهجات مختلفة وهذا الأمر يدل على عشق وميل الناس إلى هذه الشخصية العديمة النظير والكرامة قبل كل شيء. وتشجيع الأئمة أيضاً زاد على هذا الموضوع. قال الامام الصادق عليه السلام: «ولا ينشد في منزلتنا ومقامنا بيت شعر إلا أن يبلغ تأييداً إلهياً» (المجلسي، 1403: مجلد 291/76). وقد تحدث الشعراء العلويون عن الامام علي عليه السلام بأي دين وعقيدة وجنسية وبذكر خصاله أخلدوا مناقبه في أنحاء العالم. فإنه من الصعب تعداد صفات الامام علي عليه السلام وغير قابل للتحقيق لأنه مصداق بارز لجميع الحسنات والخصال المحمودة وقد يكون أنطق شاهد في هذا الباب حديث النبي (ص) الذي يقول: «من أراد أن ينظر إلى آدم في عمله وإلى نوح في تقواه وإلى ابراهيم في حملة وإلى موسى في هيبته وإلى علي بن ابيطالب (ع)» (المجلسي، 1403: مجلد 35/39).

بناء على كتابات المؤرخين ولد علي عليه السلام بشكل عجيب وغير مسبوق داخل الكعبة يعني بيت الله في الجمعة اليوم الثالث- عشر من رجب في السنة الثلاثين من عام الفيل. أبوه ابوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف وأمه أيضاً فاطمة بنت اسد بن هاشم إذن هو هاشمي النسب أباً وأماً. ولكن ولادته لم تكن بسيطة وعادية كولادة بقية الأطفال. الولادة في الكعبة فخر فريد لم يتح لأي فرد من أفراد البشر حتى الآن (كعباني، 1376: 3-5) وأول مولود الكعبة يجدر به أن يكون مقتدى وفي الواقع أراد الله أن يفهم الناس بأن القبلة الحقيقية والملاجأ الحقيقي هو علي بن ابيطالب عليه السلام وأولاده المعصومون لأنه لم تكن وليست هذه الكرامة للآخرين (جعفري، 1380: 65). الامام علي عليه السلام هو الوحيد الذي ولد في الكعبة وهذا الفخر أشار إليه الشاعر في شعره:

مولود بيت الله جاء يحقّه
 نور الامامة والتقى من أربع

(عبدالمجيد،1420:18)

يا كعبة الميلاد تيهي وافخري
 هذا الوليد به الكمال مكمّل

(المصدر نفسه:27)

السيدة زهراء البقية الوحيدة من النبي (ص) وكان لها العديد من الخاطبين الذين كانوا يظنون يستطيعون أن يكونوا بعللاً لها بواسطة أموالهم أو منزلتهم الاجتماعية ولكن التقدير الالهي كان قد قرر أن تكون هي زوجة لعلي (ع) وأن يكونا داعمين لبعضهما البعض. قال النبي (ص): إن لم يخلق علي بن ابيطالب (ع) لا يوجد كفو لفاطمة (ابن شهر آشوب، لاتا: 181/2). إن أقيم حفلة زواج علي (ع) وفاطمة (س) بتمام البساطة في الارض ولكنها أقيمت في السماء بمجد وعظمة كثيرة وبهجتها فيها ملائكة السماء. كما قال نبي الأكرم لأم أيمن: أقسم بالذي بعثني نبياً وأخصني رسالته عندما أزوج الله فاطمة لعلي (ع) وأمر ملائكته المقربين لتجمعوا في سمائه وكان جبرئيل وميكائيل واسرافيل بين الملائكة حينئذ أمر الله الطيور لتغرد ثم أمر شجرة الطوبى لتنتثر عليهم اللؤلؤ الصافي (قزويني، 1371: 154).

أشار الشاعر إلى هذا الموضوع في الأبيات التالية:

أحبيبُ صهر المصطفى ووصيّه
 ذلك الملقب بالبطين الأئزِع

ركب الملائك للمقام الأرفع

بعل البتول يزفّه ويزفّها

(عبدالمجيد، 1420:18)

يا بعل فاطمة وقد زوّجتها من فوق سبع والشهود تهلل
 الخاطب الباري وحوّور العين حو ل العرش في حلل السنا تتدل
 نور ونور زوّجا ما النور؟ قي ل، هما ونور كليهما لا يأقل

(المصدر نفسه: 27-28)

يشير ابن هشام بأن في ابتداء خبر الهجرة بأن جميع الأصحاب هجروا وكل من بقى حبس أو وقع في الفتنة إلا علي بن ابيطالب وابويكر (ابن هشام، 1413: مجلد 2/408). ثم جاء بموضوع نوم علي (ع) في منام رسول الله (ص) في ليلة هجرته إلى المدينة وارتداء اللباس الحضرمي الذي كان لحفظ علي عليه السلام بأمر النبي (ص). ثم تحدث عن اقتحام كفار قريش على منام النبي (ص) في الصباح وأنهم رأوا الامام علي (ع) في منام رسول الله (ص) (المصدر نفسه: 482).

عندما اجتمع المشركون في دارالندوة وقرروا على قتل النبي (ص) ليلا وأخبر الله وهو خير الماكرين نبيه (ص) من هذه المؤامرة بواسطة جبرئيل وطرح النبي (ص) هذا الموضوع مع علي عليه السلام وهو قبله من صميم القلب لينام في منام الرسول (ص) لئلا يخبر المشركون من خروجه من مكة وأشير إلى هذا الموضوع جيدا في شعر الشاعر:

وهو الذي ملأ الفراش بليلة حين القبائل أقبلت في مجمع
 لتتال من طه وتطعن صدره شلّت يد الدهماء إن لم تقطع
 حتى إذا انبلج الصباح بنوره وجدوا عليا راقدا في المضجع

(عبدالمجيد، 1420:18)

3-2. الامام الحسن المجتبي (ع)

الامام الحسن المجتبي (ع) الامام الثاني لشييع العالم وهو كان أبرع رجل زمانه في السخاء والخلق الحسن. وهو تسمم بيد زوجته جعدة مع كأس السم ويتحريض المعاوية. والشاعر يمزج موضوع استشهاد الامام الحسن (ع) مع المجتمع الحاضر ويرى الاستشهاد مع السم دائماً يشربه الأشخاص الشريفيون دائماً. وهو يطلب عن الامام أن يرحم على الأطفال وضحايا الكوارث ويشفعهم والشاعر سبب استشهاده في عدم طاقة الأرض أمام جوده وسخائه بإتيان حسن التعليل. وبهذا زاد على شعره حلاوة مضاعفة.

فكأس "جعدة" دائر/يسقى الحمامات النبيلة/والأحبة... والوطن/وارحم تكالي الخلق/والامل المذهب في بطون الامهات/وهداة الريف الملعق بالطفولة/واشتعال الشيب في رأس المدن/فالارض أضعف طاقة/من أن تراك تجود بالنفس الزكية/مرة أخرى.../وتقتل...يا حسن...!! (عبدالمجيد، 1420:84)

ويشير الشاعر إلى التشابه العديم النظير الامام (ع) والنبي (ص) ومجد وعظمة أهل البيت عليهم السلام وبيزئهم من أي رجس. وهو يرى ولادة الامام مليئة بالسرور والفرح ويرى الفرح ممزوجاً من اسم فاطمة (س) ورسول الله (ص) وعلي (ع).

يا "حسن" العترة/وشببيه نبي الله/ويا مجد القربى والبيت الذاهب عنه/الرجس بكن فيكون/فكان الازكى...والاطهر.../يا بكر الزهراء/ويا قبله حجج السبوح/على وجنة هارون الأمة/يا شبر...!/ميلادك...فرح/الفاء المفتوحة:فاطمة/والراء:رسول الله/وحاءهما:حيدر...! (عبدالمجيد، 1420:161).

4-2. الامام الحسين عليه السلام

الامام الحسين (ع) سيد شهداء العالم الذي يكون قدوة مثالية للشهادة والتحرر، أصبح موضوعاً فنياً للكثير من شعراء الشيعة وشعراء الديانات الآخرة إضافة إلى أن الامام الحسين (ع) أحيا الاسلام بين الجهل وتخربات الحكومة الأموية. معروف عبدالمجيد

يعرب عن حزنه وأسفه من تكرار الشهر المحرم لسنوات متتالية ويعلن بأن المسلمين محزونون من هذا الموضوع بشدة لأن جسم الامام (ع) وقع على الرمال بلرأس بينما يسرعون إلى استقبال الشهادة في سبيل الله بشفاه عطشى.

طغى الحزن سيلا فغطى الحمى ودمع المحبين أمسى دما

يعود المحرم في كل عام فنكي عليك لحدّ العمى

فأنت المجدل فوق الرمال وأنت القتل قتل الظمأ

(عبدالمجيد، 1420:31)

وهو يعرب عن حزنه مرة أخرى من الرؤوس الدائرة التي مرت عليها 1400 سنة ويشير إلى الشفاه العطشى لشهداء كربلاء الذين تركوا على الرمال بعد قتلهم وقطع رؤوسهم.

يزمغ ألمي أن يورق أسيفا/تتعزز برأسي المحمول على الرمح/يا للموت المئوي الرابع بعد الألف/وبعد العطش المتسرب من نهر الملح/يا للرأس الدائر في الآفاق المدهوشة/بعد القتل/وبعد الذبح...! (عبدالمجيد، 1420:39).

يشبه الشاعر كربلاء إلى دموع الأرض وعويل السماء وبراها سبب بكاء الأنبياء عليهم السلام، التي انتشرت فيها الرائحة العطرة لرؤوس الملوحة بالدم المعلقة على الرماح وألمت قلوب العاشقين ووصف الشاعر هذه الذكرى أليمة ومحركة جدا.

كربلاء...كربلاء.../يا عبرة الأرض وشهقة السماء/ومئذنة العرش ومبكي الأنبياء/ومحط المعجزات الخارقة/حيث يعبق أريج الورود المدماة/من عرى قلوب الوالهيين/أية ذكرى تلك موجعة وساحقة/ومشعلة وحارقة...! (عبدالمجيد، 1420:43).

الشاعر يعرب عن حسرته لجسم الامام الحسين (ع) بلا رأس والذي وقع على مسرح الجاهلية بينما هو مسرحية بدون مشاهد وبدون نص والسكوت سبب واضح على هذه المسألة. وأيضاً يعلن الشاعر حسرته على تدوير رأس الامام عليه السلام في المدن المخروبة وضمانر ليست نقية.

آه لك أيها الجسد الملقى مجدلاً/على مسرح الفنون الجاهلية/بلا رأس ولا خشبة/ولا نظارة ولا نص/وآه منك أيها الرأس الدائر/في مدن اليباب/وضمانر الخراب/أربعين يوماً/أربعين جيلاً/أربعين آدمياً (عبدالمجيد، 1420:44)

والشاعر يتمنى موتا كموت الامام (ع) بينما استشهد في التيه عطشاناً والماء في حوزة المشركين ولكن الامام امتنع عن الذلة بالعزة واستقبل الشهادة بالحرية.

أموت موة الصحراء والعطش/وصفرة الوجوه في صراعها.../مع الشحوب.../والخداد/والنمش/أموت مرتين.../والماء في الانهار.../في دلال مشرك/ينأى مع المدى المخيف/ساحبا في اثره البيدين/أموت.../موتة الحسين...! (عبدالمجيد، 1420:63 و64)

5-2. الامام الرضا (ع)

الامام الرضا (ع) الذي نور إيران في بداية القرن الثالث الهجري برواية التاريخ وكان وجوده العزيز ضيف خراسان لمدة قليلة وبعد الشهادة دفن في أرض خراسان وأصبح خالداً في ضمير ناسها كانت له مكانة عالية وخاصة بين شعراء الشيعة. لو ألقينا نظرة عابرة على الشعر العربي لرأينا أن حضرته حضر في أشعار 900 سنة منه والشعراء المسلمون شيعياً أو سنياً يتحدثون عنه بلغة الاحترام والتكريم دائماً ويذكرون مراتب فضيلته بلغة شعرية ويظهرون له الإرادة. معروف عبدالمجيد يرى الامام الرضا (ع) ولي الله الذي في جواره تزول هموم الانسان وذنوبه. والشاعر يعلن كونه شيعياً ويرى الامام (ع) شهيداً مظلوماً وغريباً.

ولي الله يا من عند حضرته/يزول الهم والكربة.../وتمحي ظلمة الاثام/تحت جلاله القبة.../إليك أتيت شيعياً/لأرفع عندك التوبة.../شهيدي الظلم والسultan/لفّ مراسه الدامي على الرقبة...!/أبا الغبراء.../يا من مت في الغربة.../رضا" قد عشت مرضياً/بمهجة عابد رطبه.../بيللها ندى الايمان/فتورق روحنا الجذبة.../وتعلن ثورة العصيان/على الاشباح والديبة (عبدالمجيد، 1420:67).

يشير الشاعر إلى علم الامام وحكمته وأيضاً يشير إلى عظمته ويراها عندليباً نما من غصن جزعه النبي (ص) وهكذا ضمن الإشارة إلى عظمة ونسب الامام العالي، يثبت حقانيته للإمامة. يعتقد الشاعر بأن الامامة تكمن في وجود الامام (ع) وبوصوله إليها استشهد كأبيه الكريم على يد الجاهلين والمتعطرسين.

أيهذا الصبي المتوج بالعلم والحكم/يحمل في راحتيه النجوم/ويخطو كما اللحم بين النخيل/أيهذا الموشح بالمخمل البثري/يزقزق كالعندليب على الغصن/في دوحة المصطفى/أيهذا الصبي الجميل...!!/يا ابن "سبع"...سما/فوق عرش الملوك/وخبأ في مقلتيه الامامة/ثم تولى ليدفن بين ضلوع الثريا/أباه القتيل... (عبدالمجيد، 1420: 130 و131).

يشير الشاعر إلى شهادة الامام الرضا (ع) بالسم بالاستفادة من الأسلوب القرآني و«يا ليتني» ويتمنى لو كان سيفاً يقطع أيدي الذين أشربوه سماً وأيضاً يتمنى أن يكون نهر الخلود ليعطيه عمره تماماً فيا ليتني كنت سيفاً/لقطعت تلك الأيادي/فلم تزرع السم بين الورود/ولم تمنع الماء عن/مهرجان الشجر.../ويا ليتني كنت نهرالخلود/لأعطيت كل بقائي/لعمر "الرضا"(عبدالمجيد، 1420: 139 و138).

6-2. الامام المهدي (عج)

الامام المهدي (عج) منجي ومنتهي ظلم الجبارة على الشيعة والمظلومين. يعتقد الشيعة بأن الامام (ع) منجي البشر الذي سيظهر بعد أن ملأت الأرض جوراً وظلماً وسيملاًها عدلاً. يشكو عبدالمجيد من غيبته الطويلة ويريد من حضرته التعجيل في الظهور لأن قلوب الشيعة والهة له. يرى الشاعر الامام (ع) كاشف الهم وجامع الامور المتفرقة ويريد منه أن يعجل في الظهور لأن شفاء آلام ظلم الظالمين يكمن في شفرة سيفه.

يا غائبا طال الغياب وعيننا	تشتاق طلعتك البهية فاطع
يا راجعا بعد الذهاب قلوبنا	مدت إليك كما الأيادي فارجع
يا كاشف الغم الجسيم شفافنا	نادتك من وسط المظالم فاسمع
يا صاحب الامر الحكيم إلى متي	تبقى الامور مبعثرات فأجمع
والدار يغزوها الفساد مدمدما	كالسيل يأتي من محيط مترع
يا صاحب الدار التي مما بها	قد آذنت بتشقق وتصدع
عجل بسيفك فالدواء بحده	للجور والكفر الذنوم الأنقع

(عبدالمجيد 1420: 21 و22)

يقول الشاعر بأن الأقاليم السبعة عاشقة الامام (ع) وهي والهة لاستماع صوت الامام من وراء ستر الغيبة. ويراها قرآناً ناطقاً يشناق لقاءه الكعبة والمنبر ويتمنى من الامام (عج) أن يهباً للأمة عصراً ذهبياً يشيد فيه محراب الكوفة ويستمتع من مساجد نجف والازهر صوت القرآن وبهذا يريد الرجوع إلى حكومة العادلة للامام علي عليه السلام.

عشقتك أقاليم الكون السبعة/واحترقمت صمتا/حتى تسمع صوتك/من خلف الحجب الغيبية/فتحدث يا هذا القرآن الناطق/فالكعبة مجتمع العشاق/وساق العرش هو المنبر.../وأعد للأمة عصراً ذهبياً/حتى يعمر محراب الكوفة/وتؤذن للفجر قباب النجف الاشرف/وتكبر مئذنة الازهر...!! (عبدالمجيد، 1420: 163 و 162)

7-2. السيدة المعصومة (ع)

السيدة المعصومة (ع) أخت الامام موسى الكاظم وعمه الامام الرضا عليهم السلام التي سافرت تتابع الامام الرضا (ع) ولكنها أصيبت بمرض في قم ووفيت وهي مدفونة فيها وأصبح مرقدنا محل رجوع الكثير من العشاق ومشتاقي أهل البيت عليهم السلام. يرى الشاعر مرقدنا يدخل فيها الأشخاص الذين يخافون وزر الذنوب ويستأنسون بها والجميع يحقق حلمه فيها. ويعتقد ان مرقدنا ملجأ أهل البيت يقصدها محبوبها بالعشق والمحبة والشاعر يطلب شفاعتها للجنة بذكر ذنوبه الكثيرة

حرم أتاه الخائفون فأبدلوا
عش لآل محمد يهفوا له
يا بنت موسى والمناقب جمّة
أخت الرضا إني أتيتك ناشرا
يا عمّة الجواد كفك والندى
أنا زائر يرجو الشفاعة فاشفعي
أما ونال الطالبون مراما
أهل الوداد محبة وغراما
لا يستطيع بها الورى إلاما
صحفا تقيض خطيئة وأثاما
وأنا ببالك أسأل الانعاما
لي في الجنان فقد قصدت الكراما

(عبدالمجيد، 1420:181)

وهو يعتقد بأن قم ملأت فخراً وشرفاً بواسطة وجود السيدة معصومة (س) ويرأيه بدأت الثورات والحركات من هذه المدينة ثم انتشرت وأثبت التاريخ صفحة دموية فيها الصفحة التي سببت نهضة وثورة وكذلك أشار إلى أحداث سنة 1342 وضحايا فيضية.

يا بنت موسى إن في قم التي
من قم يبئدئ الكلام وبعدها
ويسجل التاريخ بالدم صفحة
خسأت فراغنة الزمان وكم هوى
ضمنك عزا شامخا وسناما
تغدوا الحروف أسنة وسهاما
حمرء تقطر نهضة وقياما
عرش لندفع فوقه الاسلاما

(عبدالمجيد، 1420:183)

النتيجة

نشاهد حضور الدين كواحد من الأعمدة الرئيسية في الشعر بعد ظهور دين الاسلام في جميع أدواره. والشعراء صبغوا أشعارهم بصبغة خاصة بالاستفادة من القرآن الكريم ومدح كبار الدين. وقد قدّم الشعراء أشعارهم إلى الامام علي عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام من جميع أنحاء العالم بعد حكومته وتشكيل المذهب الحق للشيعة. معروف عبدالمجيد الشاعر المصري الذي أقبل على مذهب الشيعة بالتفحص والمطالعة، انتبه إلى أهل البيت (عليهم السلام) انتبهاً خاصاً. يرى الشاعر النبي (ص) جامع القلوب المتحيرة والمؤلف بين المسلمين وأيضاً الداعي إلى الله الواحد ومحطم الأصنام. وقد أنشد الكثير من أشعاره في مدح الامام علي (ع) وأيضاً أشار إلى ولادته العديمة النظرية في الكعبة وزواجه المضيئ مع السيدة زهرا (س) وأيضاً ليلة المبيت وفيها نام علي عليه السلام في منام النبي (ص) برضى. والشاعر محزون جداً من شهادة الامام الحسن بكأس السم بيد زوجته ويشير إلى التشابه العديم النظير بينه وبين جده الكريم في هذا الموضوع ويخلق فناً في هذا المجال. والشاعر حزين من استشهاد المظلوم للامام الحسين (ع) بين أمة عصره الجاهلين والمتعصبين ويعرب عن أسفه تجاه الشفاه العطشى والرؤوس العالية على الرماح. والامام الرضا (ع) أيضاً من كبار الدين الذي اهتم به الشاعر وأشار إلى غربته وشهادته. وهو يتمنى أن يكون نهرالخلود ليعطي جميع عمره للامام الرضا (ع) بالاستفادة من الاسلوب القرآني. والامام المهدي (ع) أيضاً عني بعناية خاصة في شعر عبدالمجيد ويتمنى الشاعر من الامام (ع) أن يزيل الغم والهم والفساد الحاكم بظهوره. ويرى بأن مرقد السيدة معصومة (س) محل أمن للخائفين الذين يستأنسون فيها وطلب منها الشفاعة والجنة الالهية.

المصادر

-القرآن الكريم

-ابن شهرآشوب، رشيدالدين. (لاتا)، مناقب آل ابي طالب، قم: منشورات علامة.

-ابن منظور، محمدبن مكرم. (1414)، لسان العرب، الطبع الثالث، بيروت: دارصادر.

-ابن هشام، عبدالملك. (1999)، السيرة النبوية، بيروت: دارالكتاب العربي.

-اميري، جهانكير. (1387)، تاريخ الادب العثماني، طهران: سمت.

- اميني، علامة عبدالحسين احمد. (1371)، الغدير في الكتاب والسنة، الطبع الخامس، طهران: دارالكتب الاسلامية.
- بوصيري، محمدبن سعيد. (2005)، ديوان، بحث محمدعلي بيضون، بيروت: دارالكتب العلمية.
- جرجاني، علي بن محمد. (2003)، التعريفات، بيروت: داراحياء التراث العربي.
- جعفري،حجت الله. (1380)، المضامين السياسية في شعر السيدالحميري، اهواز: جامعة شهيد جمران.
- جوهرى، اسماعيل بن حماد. (2009)، الصحاح، بيروت: داراحياء التراث العربي.
- حاجي زاده، مهين ومسعود باوان بوري. (1393)، دراسة المدح العلوي في ديوان بلون الغار بلون الغدير الأثر المعروف من عبدالمجيد، نشرة نهج البلاغة، الدورة الثانية، الرقم الثامن، ص 159-139.
- خزعلي، انسية. (1383)، الامام الحسين في الشعر المعاصر العربي، طهران: منشورات أميركبير.
- دهخدا، علي اكبر. (1373)، المعجم، طهران: جامعة طهران.
- زبيدي. (لاتا)، تاج العروس من جواهرالقاموس، موافق للمطبوع، بيروت.
- سياحي، صادق. (1389)، الادب الملتزم، الطبع الرابع، طهران: منشورات سمت.
- ضيف، شوقي. (1427)، تاريخ الادب العربي، الطبع 27، قم: ذوى القربى.
- عبدالمجيد، معروف. (1420)، ديوان بلون الغار بلون الغدير، قم: مركز الابحاث العقائدية.
- عبدالنور، جبور. (1979)، المعجم الادبي، بيروت: دارالعلم للملايين.
- قزويني، سيدمحمدكاظم. (1371)، فاطمة الزهراء من الولادة حتى الشهادة، ترجمة حسين فريدونى، الطبع الرابع، قم: نشر آفاق.
- قبرواني، ابوعلي الحسن ابن رشيق. (1998)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، بحث محمد قرقزان، بيروت: دارالمعرفة.
- كعباني، فضل الله. (1376)، من علي، الطبع الثامن عشر، طهران: دارالكتب الاسلامية.
- مجلسي، محمدباقر. (1403)، بحارالانوار، الطبع الثالث، بيروت: داراحياء التراث العربي.
- محسنينيا، ناصر وأرزو بوريزدان بنابه كرمانى. (1388)، الدراسة التطبيقية للمدائح النبوية في شعر جمال الدين عبدالرزاق واحمد شوقي، نشرة اللغة والادب الفارسي، السنة الاولى، الرقم الثالث، ص 36-54.
- مختاري، قاسم. (1384)، الارث الدائم للادب الشيعي، اراك: منشورات جامعة اراك.
- ولوي، سيمين ومسعوده كوجكي. (1392)، مظاهر الثورة الحسينية في اشعار معروف عبدالمجيد، مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها، السنة التاسعة، رقم 29، ص 19-1.

المواقع الايترنتية

1-موقع شعراء أهل البيت (ع) آخر المراجعة 95/11/30

<http://www.shoaraa.com>

2-موقع فارس نيوز آخر المراجعة 95/11/30

<http://farsnews.net>

موقع المستبصرين، آخر المراجعة 395/11/30-

<Ttp://www.mezan.net/mostabsirin/ma3rouf.html>